Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 3, Supplement 1, 2025, 6855

Deanship of Scientific Research

Employing Nostalgia as a Source to Enrich the Creative vision in Saudi Contemporary Art

Nourah Nasser Al-Nahari *

Visual Arts Department, College of Arts and Design, Princess Nourah bint Abdulrahman university, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Received: 7/2/2024
Revised: 12/3/2024
Accepted: 16/4/2024
Published online: 20/2/2025

* *Corresponding author:*
NNAlnahari@gmail.como

Citation: Al-Nahari, N. N. (2025). Employing Nostalgia as a Source to Enrich the Creative vision in Saudi Contemporary Art. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(3), 6855. https://doi.org/10.35516/hum.v52i3.6855

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to identify the role of employing nostalgia as a source of enriching creative vision in contemporary Saudi artworks.

Method: The study used the qualitative and quantitative descriptive analytical approach. The study community included artists who use the concept of nostalgia and whose artworks were exhibited in the Kingdom of Saudi Arabia. A purposive sample representative of the research community (interview) was used including 20 artists and faculty members. Some Saudi artworks in which nostalgia is employed were selected. The content analysis tool was used to analyze the selected artworks.

Results: The study results showed that the concept of nostalgia in contemporary Saudi art includes artworks that carry nostalgic meanings and memories. The results also showed that the most prominent artistic approaches to expressing nostalgia in contemporary Saudi art were manifested in plastic artworks, followed by assemblage art, sculpture, and photography. The growth of the Saudi artistic movement in various fields of visual arts was evident during the time period from 2000 to 2023, and it was found that employing nostalgia in artistic works helps stimulate the creative ideas of the artist and the recipient.

Conclusions: The study highlights the notion that employing nostalgia in artworks helps enrich the creative vision among artists and recipients. The study also shows that the employment of nostalgia helps stimulate creative and novel ideas among artists.

Key words: Nostalgia, Contemporary Saudi art, Enriching creative vision in art.

توظيف النوستالجيا كمصدر لإثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر

نورة بنت ناصر بن عائض النهاري*

قسم الفنون البصرية، كلية التصاميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية.

ملخّص

الأهداف: هدف البحث التعرف إلى دور توظيف النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية في الأعمال الفنية السعودية المعاصرة.

المنهجية: استُخدِم المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبيه (النوعي والكمي)، وتكون مجتمع الدراسة من الفنانين والفنانات الذين يستخدمون مفهوم النوستالجيا، ومن بعض أعمالهم الفنية التي عُرضت في المملكة العربية السعودية. وقد استُخدِمت عينة قصدية ممثلة لمجتمع البحث (المقابلة) بلغ عددها (20) فردًا من الفنانين وأعضاء هيئة التدريس. واختير بعض الأعمال الفنية السعودية التي وُظف فيها النوستولجيا. باستخدام أداة تحليل المحتوى لتحليل الأعمال الفنية المختارة.

النتائج: اتفاق غالبية أفراد مجتمع الدراسة على أن مفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر يتضمن الأعمال الفنية التي تحمل معاني الحنين للماضي والذكريات ، أن أبرز المداخل الفنية للتعبير عن النوستالجيا لدى الفن السعودي المعاصر تتجلى في الأعمال الفنية التشكيلية يليها فن التركيب، ثم النحت، ثم التصوير الضوئي ، تنامي الحركة الفنية السعودية في مختلف مجالات الفنون البصرية خلال المدة الزمنية من عام 2000 إلى عام 2023، وتبين أن توظيف النوستالجيا في الأعمال الفنية يساعد على تحفيز الأفكار الابتكارية لدى الفنان والمتلقي.

الخلاصة: لقد اتضح اتفاق غالبية أفراد مجتمع الدراسة على أن مفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر يتضمن الأعمال الفنية التي تحمل معاني الحنين للماضي والذكريات، سواء أكانت أشياء، أو ذكريات، أو أماكن، وتبين من آراء الفنانين المشاركين أن توظيف النوستالجيا يساعد على تحفيز الأفكار الابتكارية لدى الفنان والتي تُستَقى من ذكريات الحنين، ومن ثَم فإن توظيف النوستالجيا يعمل على إثراء الرؤية الإبداعية لدى الفنان والمتلقي.

الكلمات الدالة: النوستالجيا، الفن السعودي المعاصر، إثراء الرؤية الإبداعية في الفن.

المقدمة

تعد "النوستالجيا" (الحنين للماضي) مصدرَ إلهام كبيرًا للفنانين وجمهور المتلقين باعتبارها شعورًا مُحفزًا على تجديد الرؤية، والانطلاق نحو الإبداع، في مختلف مجالات الفنون سواء منها فنون الموسيقى أو الرسم أو الأدب، فهي ذلك الحنين الذي يشدنا إلى جماليات وروعة الأحداث في أوقات سابقة، أو في أماكن قديمة تلامس فينا مرحلة من العمر كالطفولة، أو تترافق مع الذكريات المحببة إلينا، الأمر الذي يجعل من حضور النوستالجيا مجالًا خصبًا للإبداع والتأمل في الذات والمكان والزمان، يترافق مع مشاعر عديدة، منها: الحب، ومنها الندم، ومنها الرفض، وبعضها يكتسي بالمعاناة والرغبة في العودة أو استرجاع الشيء المفقود أو الاقتراب من الذكريات، وهذا كله قد يشكل رؤية مبتكرة يتطلبها الإبداع في الأعمال الفنية المعاصرة.

فطبيعة النفس البشرية تميل إلى استحضار أيام الماضي، خصوصًا عندما يرفض العقل الباطن الوضع الحالي؛ فيلجأ إلى تذكر الماضي ليعطي معنى لحياته (لطيف، 2017م)، وقد حازت النوستالجيا اهتمام الباحثين؛ لكونها من الموضوعات المثيرة للجدل، خاصة حين تتداخل مع المشاعر النفسية والعاطفية للحنين إلى الماضي؛ إذ إن النوستالجيا تترادف مع مفهوم الذكريات خاصة تلك التي تحتوي على معنى شخصي يقلل من شعور الفرد بالوحدة والملل. (,Abeyta, & Routledge, 2016) .

ولهذا "تنوعت التقنيات الفنية المعاصرة التي تحاول توظيف النوستالجيا؛ بحيث تمكننا من استيعاب مفاهيم الذاكرة سريعة التغير بكل معانيها الشخصية والجماعية، وأن نتواصل معها بصورة أفضل أو حتى نحتفي بها، إلا أنه ما زال هنالك صعوبة بالغة في التعبير عن هذا المفهوم وطرحه بطريقة معاصرة تثري التجربة الفنية وتواكب التطور الفني من حولنا". (مسك، 2022م)

فقد "شهدت الفنون التشكيلية خلال القرنين العشرين والحادي والعشرين تغييرات جذرية في المفاهيم والفلسفات والأعمال الفنية المنتجة من حيث التنوع في الأساليب الفنية واتجاهاتها، وغالبًا تلك الأعمال الفنية كانت تعكس فكر وعمق في الطرح والتناول على مستوى الثقافة والتقنية والتعبير الجمالي" (الخديدي، 2016م).

ونظرًا إلى قلة التجارب الفنية والأعمال الفنية المعاصرة المعبرة عن توظيف مفهوم (النوستالجيا) في الساحة التشكيلية؛ رأت الباحثة ضرورة إلقاء الضوء على مفهوم "نوستالجيا" (حنين للماضي) الذي يساعدنا في التعبير عن مفاهيم الذاكرة والوقت والحنين، واستعراض آراء أبرز الفنانين الممارسين لمفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر في التعرف على دور توظيف النوستالجيا في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يختلف الفنانون التشكيليون في توظيفهم مفهوم "النوستالجيا" في الأعمال الفنية، وذلك بحسب مستواهم الثقافي والمعرفي وخبرتهم الفنية، ومدى تفاعلهم مع محيطهم وإحساسهم بمكامن الجمال والإلهام فيما حولهم، وتتباين منابع الإلهام للتشكيليين في أعمالهم وتتنوع، فمنهم من تكون أعماله مستوحاة من البيئة المحيطة من حولهم بتراثها وطبيعتها، ومنهم من يستمد إلهامه من القضايا الإنسانية وهمومها وأفراحها فتجده مسكونًا بقضايا الإنسان ومعاناته ومحملًا أعماله بوجدانيات وعاطفة جياشة وحنين ينبض بكثير من الإبداع الذي يلامس الإحساس والوجدان قبل الأعين" (الخديدي، 2016م). وبذلك يمكن القول بأن مفهوم (النوستالجيا) من المفاهيم الفنية الضرورية في إثراء الرؤية الإبداعية عند تنفيذ الأعمال الفنية المعاصرة، الأمر الذي يستلزم تقصيَ تأثير وفاعلية هذا المفهوم، ودلالاته المعرفية المختلفة على السياقات التشكيلية في الفنون المعاصرة، ومن هنا ظهرت مشكلة البحث المتمثلة في السؤال الرئيس، وهو: ما دور توظيف النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية في الأعمال الفنية السعودية المعاصرة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية هي:

1. ما مفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر؟
2. من هم أبرز الفنانين الممارسين لمفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر؟
3. ما أهم المداخل الفنية للتعبير عن النوستالجيا؟
4. ما دور توظيف النوستالجيا في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر من وجهة نظر الفنانين؟

أهمية البحث:

- الأهمية النظرية: تحددت أهمية البحث النظرية في كونها تسهم في رفد الدراسات الأكاديمية الفنية بمحتوى علمي في مفهوم النوستالجيا وعلاقته بالفن السعودي المعاصر بوصفه استزادة معرفية وجمالية. كما أنها تسهم في إثراء المكتبة بالمراجع العربية في مفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر؛ نظرًا إلى ندرتها في المكتبات.
- الأهمية العملية: تتضح أهمية البحث العملية في محاولة توضيح مفهوم (النوستالجيا) من وجهة نظر الفنانين السعوديين باعتباره مصدرًا للرؤية الإبداعية.

أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف إلى دور النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر. وتتفرع عنه الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف إلى مفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر.
2. تقديم لمحة عن أبرز الفنانين الممارسين لمفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر.
3. الكشف عن أهم المداخل الفنية للتعبير عن النوستالجيا.
4. التعرف إلى دور توظيف النوستالجيا في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر من وجهة نظر الفنانين.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتحدد موضوع البحث في التعرف إلى دور توظيف النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر.
- الحدود المكانية: تتحدد الحدود المكانية للبحث في المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: أجريت المقابلة مع الفنانين والفنانات السعوديين خلال عام 2023م.

المفاهيم والمصطلحات:

النوستالجيا:

ذكر (البعلبكي، 2008م) أن النوستالجيا مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلى الماضي. وكلمة "نوستالجيا" مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: "nostos" وتعني "العودة إلى الوطن" (البيت، مسقط الرأس، الديار) بعد طول غياب، وكلمة ألجوس "algos" وتعني "الألم" الذي يسببه هذا الغياب. ويمكن تعريفها بأنها شعور من السعادة وأيضًا حزن طفيف عند التفكير في الأشياء التي حدثت في الماضي. وتَطوُّر المعنى لم يُخرج الكلمة عن سياقها الأصلي، فاعتُبِرَت النوستالجيا لعدة قرون حالة طبيّة يمكن أن تؤدي إلى الموت في بعض الأحيان، وتنتج عن الحنين الشديد إلى "المنزل الموطن". ويرى فرويد (froyd) في دراسته ((The Uncanny، أن الكلمة الألمانية الأقرب إلى "النوستالجيا" هي "Heimweh" وتحمل معنيين: الموطن والأم من ناحية، وحالة الغثيان الناتجة عن الغياب عن المنزل والتوّاقة له في نفس الوقت من ناحية أخرى. (الصعيدي، 2022م). وعرفها (Holbrook ،1993) بأنها إعجاب عام أو موقف أو تأثير إيجابي يتخذه الفرد تجاه (الأشياء، والأشخاص، والأماكن) التي كانت رائجة، أو عصرية، أو منتشرة على نطاق واسع، عندما كان الفرد أصغر سنًا سواء في مرحلة الطفولة المبكرة، أو مرحلة المراهقة، أو حتى قبل الولادة.

وتعرف الباحثة النوستالجيا إجرائيًا بأنها: الحنين للماضي سواء كانت أشياء، أو ذكريات، أو أماكن، أو أشخاص وتوظيفها في الأعمال الفنية المعاصرة بأسلوب يثري الرؤية الإبداعية.

الرؤية الإبداعية:

الإبداع هو: قدرة الشخص على استخدام المهارات العقلية لإيجاد أفكار جديدة، خارجة عن المألوف، وهو القدرة على خلق وإيجاد أفكار جديدة ومبتكرة. وتعد الرؤية الإبداعية بمنزلة طريقة لإيجاد وخلق الأفكار الجديدة (الصرن، 2020م) . والرؤية الإبداعية هي: امتلاك الفنان آليات توظيف وإبراز العناصر الابتكارية المستخدمة في العمل الفني لتحقيق غايات جمالية ونفعية تجذب المتلقي وتنمي لديه الناحية الجمالية التذوقية للفن والعمل الفني بعيدًا عن الأعمال الرتيبة والمتكررة. (Turnpennt ،1981)

والتعريف الإجرائي للرؤية الإبداعية هو: تقديم الفنان العمل الفني برؤية مبتكرة ومتجددة، باستخدام كل ما هو جديد من خلال عمله الفني، وفي مجال النوستالجيا تتجلى الرؤية الإبداعية في محاولة الفنان تجديد القديم برؤية مبدعة ومبتكر ترتبط بالتاريخ والذكريات لديه أو لدى آخرين من حوله، ويقوم من خلالها بتسليط الضوء على الذكريات من خلال الفن سواء بالصورة، أو الحركة، أو النص، أو المسموع، مع التأكيد على الفائدة الفنية وتنمية التذوق الجمالي لدى المجتمع من خلال العمل الفني ضمن النوستالجيا.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة:**

أولًا: الإطار النظري:

مفهوم النوستالجيا:

يعد السياق الذي ذُكرت فيه كلمة (نوستالجيا) في البداية طبيًا، إذا كان يوهانس يصف هذا الشعور بأنه "مرض ناجم عن التعلق المفرط بموطن بعيد"، وبحلول نهاية القرن أصبحت مصطلحًا يعبر عن التعلق المرضي بأي مكان، ثم بأي أزمنة بعيدة أو أشخاص. (سالم، 2018م). وتعد النوستالجيا نوعًا من العاطفة الاجتماعية بالأساس؛ إذ إنها تمنح الفرد إحساسًا عاليًا بالترابط والحضور الاجتماعي بينه وبين ماضيه الجميل بشكل خاص. (2016، Abeyta, & Routledge). كما أن النوستالجيا تؤثر تأثيرًا مباشرًا في الترابط الاجتماعي، وذلك عندما تكون الذكريات ذات معنى خاص موجهة نحو أشخاص من الزمن الماضي، كان لهم أهمية خاصة للفرد (Sedikides, 2018). وتعد فلسفة الحنين والتعلق بمفردات الماضي في تجسيدات مجالات الفنون البصرية بوجه عام محفزًا إبداعيًا يثري إبداعات الفنانين ويعزز قدراتهم في التعبير عن مفهوم الهوية وترحالها في الزمان والمكان (عبدالمنعم، 2023م).

فالنوستالجيا هي: الحنين إلى الماضي تلك المشاعر المريرة التي يمر بها البعض عندما يفكرون في تجربة الماضي التي كانت أفضل من الحياة التي

يعيشونها الآن، ومن تسيطر عليه النوستالجيا يرى الماضي جميلا، بل يراه مثاليًا، والنوستالجيا بصفتها حالةً وجدانيةً حاضرةٌ بقوة في الشعر والفنون، وفي مجالات الإبداع، فهناك محاولات في شتى أنواع الفنون لإحياء الماضي، والتصالح مع الحاضر بطرق إبداعية. (النملة، 2021م)

التطور التاريخي لمفهوم النوستالجيا:

استُخدِم مفهوم النوستالجيا في الماضي للعلاج العلمي والأكاديمي، إلى أن وصل مفهوم النوستالجيا من أدنى مستوياته المفاهيمية لعلاج أمراض العقل واليأس إلى أعلى مستوياته المفاهيمية لعلاج الاضطرابات الانفعالية الإيجابية والسعادة. وفيما يلي عرض لمفهوم النوستالجيا وارتباطه بالمفاهيم المختلفة:

أولًا: النوستالجيا حالة مرضية:

في البداية صُنف الحنين إلى الماضي (النوستالجيا) على أنه مرض طبي أو عصبي، وقام الباحث السويسري (يوهانس هوفر Uohans hovar)(1934-1688) بدراسة الأعراض السلوكية للمرتزقة السويسريين ووجودهم بعيدا عن وطنهم، وتتدرج الأعراض بدءا من اليأس إلى نوبات من البكاء، وفقدان الشهية، والانتحار، وقد وصفه حينها بأنه مرض عقلي (Cavallaro, 2013).

وقام الأطباء العسكريون بتقديم تفسير للمرض بأنه الرنين المتواصل من أجراس الأبقار في جبال الألب، والتي ألحقت الضرر بخلايا طبلة الأذن وخلايا المخ، واستمر النظر لمصطلح النوستالجيا على أنه مرض طبي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (Pourjafari, 2014). وبحلول نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحول مصطلح النوستالجيا إلى كونه اضطرابًا نفسيًا، وقد شملت أعراضه القلق والحزن والضعف، والأرق والحمى، واعتُبِر الحنين حينها شكلًا من أشكال الاكتئاب، وذلك بسبب شغف العقل الباطن للعودة إلى الوطن، وكذلك توصف النوستالجيا بأنها "اضطراب الوسواس العقلي (Greenberg, 2004).

ثانيًا: النوستالجيا واختلافها عن الحنين إلى الوطن:

- في أواخر القرن العشرين، اختلف مصطلح النوستالجيا عن الحنين إلى الوطن، فعلى سبيل المثال يربط الطالب عبارات مثل "الدفء، الزمن القديم، الطفولة، الحنين" ربطًا متكررًا مع مصطلح "النوستالجيا" أكثر من ربطها بمصطلح "الحنين إلى الوطن". وبالمثل فمصطلح الحنين إلى الوطن يركز في الغالب على الصعوبات النفسية المصاحبة للانتقال إلى مدرسة داخلية أو جامعة، في الداخل أو في الخارج عكس النوستالجيا المرتبطة بالحنين لما هو قديم (شغف الفرد لجوانب حياته القديمة، هذا الشغف قد يتعمق على سبيل المثال بالأحداث أو الأشخاص أو المشاهد).(Wildschut، 2006)

ثالثاً:النوستالجيا بوصفها عاطفة ايجابية:

يعرف قاموس أكسفورد الحديث النوستالجيا بأنها "الشوق الوجداني أو عاطفة حزينة لمدة ماضية، وغالبًا ما يكون لمدة زمنية أو مكان ارتبطت في ذاكرة الإنسان بعلاقات شخصية سعيدة". ومن ثَم يمكن اعتبار النوستالجيا تجربة إيجابية، وعلى وجه التحديد يمكن اعتبارها عاطفة تغلب عليها طابع الإيجابية أو انفعال ذاتي (Oxford Dictionary of English,2003).

وقد طرأ على النوستالجا الكثير من التطورات منذ لحظة اكتشافها؛ إذ كان الأطباء في القرنين الثامن والتاسع عشر يعملون على تشخيصها مرضًا عقليًا خطيرًا، ولكن الدراسات بدأت تثبت أن للنوستالجيا نواحي إيجابية تفوق سلبياتها، وأن لها تأثيرًا إيجابيًا على الفرد بالرغم من ألم العاطفة الذي تُسببه؛ إذ يستخدمها العقل آليةَ دفاعٍ لتحسين المزاج والحالة النفسية، عندما يشعر الأفراد بالوحدة، أو يواجهون صعوبات في التكيف (Sedikides, 2018).

ومن هنا أصبح مصطلح "النوستالجيا" هو الفن الذي يستحضر ذكريات ودلالات من الماضي، باعتباره مشتقًا من الجذور اليونانية "عودة" و"ألم". وأصبح يشير إلى بعض أعمال الفنانين المعاصرين، باعتباره نوعًا من الفن الذي يوفر فُرصًا للنظر في المجتمع والأمور التي تهم الفنان والمجتمع والعالم، وظهرت ملامح النوستالجيا والزخارف في الفن الحديث لكونها عمليات حفظ أو تحديد أو دراسة تحليلية للذاكرة الجماعية والتاريخ التاريخي، سواء أُنظِرَ إليها من خلال عدسة نقدية فنية أو اختبارية بحتة (Rooftop, 2022). ومما سبق يمكن القول: إن النوستالجيا هي حالة من الاستحضار الإيجابي للماضي بما كان يتصف به من سعادة ورضا ومتعة وجمال، انطلاقا من أن مشاعر الحنين للماضي في أغلب الأوقات لا تترسخ عند النفس الإنسانية مع مشاعر سلبية، كاليأس والحزن والإحباط.

أنواع النوستالجيا:

يمكن تصنيف النوستالجيا إلى أنواع عدة، فمنها الشخصية، ومنها الثقافية، والتاريخية، وغيرها، كالآتي:

1) النوستالجيا الشخصية (التجربة الفردية المباشرة) Nostalgia Personal:

وترتكز على الخبرة المباشرة والذكريات الشخصية (موقف مميز من المواقف التي مرت على الإنسان في الماضي)، والنوستالجيا الشخصية هي ما يسمى: الحنين الحقيقي، وكان من أكثر المواضيع تحليلًا نفسيًا واجتماعيًا (قاسم، 2018م).

2) النوستالجيا التاريخية Nostalgia Historical:

وتتضمن الأحداث والمواقف التي لم يعِشها الفرد، ولكنه سمع عنها وتأثر بها. وتوصف النوستالجيا التاريخية بأنها مثل الرغبة في الانسحاب من

الحياة كما هي الآن والذهاب إلى الماضي البعيد الذي ينظر إليها على أنها أفضل من الحاضر. ولعل الهدف من استخدام النوستالجيا التاريخية هو جعل المتلقي يعتز بأمجاد الماضي على أمل أن بعضًا منها سوف يقوم بتغيير الواقع (Muehling, 2011).

3) النوستالجيا الثقافية (الخبرة الجماعية المباشرة) Nostalgia Cultural:

وتنطوي على خبرة مباشرة يشترك فيها مجموعة من الأفراد، على سبيل المثال: وجود الذكريات المتشابهة بين العائلات أثناء الاحتفالات والأعياد (قاسم، 2018م).

4) النوستالجيا الافتراضية Nostalgia Virtual:

وتستند على الخيال والخبرة غير المباشرة بدلًا من التجربة الشخصية، وقد تنشأ من الكتب والقصص والأساطير الخيالية التي لم تحدث في الواقع، ولكن المتلقي على معرفة بها (قاسم، 2018م).

وهناك من يشير إلى أنوع أخرى للنوستالجيا مثل: النوستالجيا المتصالحة، وتحاول فيه إعادة بناء أو استعادة الطريقة التي كانت عليها الأشياء في الماضي. والنوستالجيا المنعكسة التي يشير فيها الانعكاس إلى مشاعر الشوق والحنين مع قبول الماضي كما هو من دون تغيير.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

أجرى (النصر وآخرون، 2022م) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي النجاح الوطنية والخليل، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس النوستالجيا تُعزَى لكلّ من (الجنس، والجامعة، ومكان السكن)، وقد خلَصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود درجة كبيرة من النوستالجيا لدى الطلبة الجامعيين، ووجود فروق في مستوى النوستالجيا في بعدي الحنين إلى الأشياء والأشخاص، كما وجدت فروقًا في درجات النوستالجيا لصالح طلبة جامعة الخليل، ولم يكن هناك فروق في النوستالجيا تُعزَى للجنس أو مكان السكن. وهدفت دراسة (حسن، 2020م) إلى اكتشاف العلاقة بين النوستالجيا والتعبير الانفعالي والتفكير المتفتح، وأجريت الدراسة على عينة من (400) طالب وطالبة من جامعة ديالى بالعراق، وطُبّق عليهم مقياس للنوستالجيا الذي أعدته الباحثة، ومقياس كيمبرلي (للتعبير الانفعالي)، ومقياس الغريب (للتفكير المتفتح)، وقد خلَصت الدراسة إلى عدم وجود فروق دلالة إحصائية في مستويات النوستالجيا تعزى لمتغير التخصص، ووجود فروق تُعزَى للجنس لمصلحة الذكور، ووجود عالقة ارتباطية بين النوستالجيا وكل من التعبير الانفعالي، والتفكير المتفتح. وفي دراسة أجراها ساديكيدس ووايلدشت (Sedikides, C, 2020) عن النوستالجيا وآثارها في تحفيز الابتكار والدافعية عند الأشخاص؛ إذ قام الباحثان ببحث نوعي، وتوصّلا من خلاله إلى قدرة النوستالجيا على إمداد الشخص بالحيوية والنشاط، وتحفيز الإلهام، والرؤية المبدعة. وتشجيع المغامرة لديه، بالإضافة إلى أنها تساعد في التطوير الشخصي، فترفع من مستوى التعبير عن النفس، وتحسن من النهج السلوكي، والتصور الذاتي، كما أنها ترفع من مستوى التعبير عن النفس بطلاقة، وتحفز الدافع الداخلي المبدع. وهناك دراسة أجراها كروجر وسبيشت (Kreiger &Specht.2016) بعنوان: الحنين والتصورات من العمل الفني Nostalgia and Perceptions of Artwork هدفت إلى فحص ما إذا كان الحنين إلى الماضي يرتبط بكيفية رؤية الأفراد للأعمال الفنية المختلفة أم لا، وقد أشارت النتائج إلى أن المستجيبين الذين لديهم حنين تاريخي أعلى قد أحبوا الأعمال الفنية التي تضمنت الإنسان والشخصيات أكثر من الأعمال الفنية التي لا تحتوي على مثل هذا الشمول الإنساني، وأنهم وجدوا هذه الأعمال الفنية أكثر إثارة للتفكير. وتبين أن هذه النتائج تتوافق مع الدراسات التي تشير إلى أن الحنين إلى الماضي ينطوي على بعض مكونات الترابط الاجتماعي. وأجرت ستيفان وآخرون (Stephan, 2015) دراسات مجمعة هدفها التعرف إلى: الإلهام الناجم عن الحنين إلى الماضي: آليات الوساطة والآثار التحفيزية. فقد فحصت ست دراسات العلاقة بين الحنين والإلهام وآثارها التحفيزية. وبينت النتائج أن الحنين إلى الماضي يولّد الإلهام من خلال الترابط الاجتماعي واحترام الذات المصاحب. في المقابل يُعزّز الإلهام الذي يثيره الحنين إلى الماضي الدوافع. وقدَم دومينغو (Domingo, 2015) ورقة عمل هدفت إلى تمثيل الحنين والحزن في الأعمال الفنية المعاصرة: تاسيتا دين ولويز دورجوا، وتقع ورقة العمل في سياق الممارسة الفنية المعاصرة وارتباطاتها بالذاكرة الثقافية. وتوضح الطريقة التي أصبح بها الفن المعاصر وسيلة يمكن بها الحفاظ على التيار والنقاشات المحيطة بالقضايا المتعلقة بالذاكرة، مع إيلاء اهتمام خاص لأهميتها ودور (النوستالجيا) الحنين والحزن. ويتضح أن النوستالجيا والذاكرة الثقافية أصبحت موضوعًا مركزيًا في التاريخ والدراسات الثقافية، وقد وضعت الذاكرة موضوعًا أساسيًا وظاهرة حصرية للمعاصرة الثقافية. وأجرى روتليدج وآخرون (Routledge, 2011) دراسة تمحورت حول كون الماضي يجعل الحاضر ذا معنى باعتبار (النوستالجيا) الحنين إلى الماضي موردًا وجوديًا؛ إذ اختبرت الدراسة الاقتراح القائل بأن (النوستالجيا) الحنين إلى الماضي يخدم وظيفة وجودية من خلال تعزيز الشعور بالمعنى في الحياة. وقد وجدت الدراسة أن الحنين إلى الماضي كان مرتبطا ارتباطًا إيجابيًا بالشعور بالمعنى في الحياة. وأظهرت الدراسة تجريبيا أن الحنين إلى الماضي يزيد من الشعور بالمعنى في الحياة.

وتعقيبًا على ما استعرضناه من آراء ودراسات؛ يتضح أن لتوظيف النوستالجيا أثرًا إيجابيًا فاعلًا في تحسين الإلهام بموضوعات الحنين، وتحفيز الأفكار الابتكارية التي تستقى من ذكريات الحنين، ومن ثَم فهي قد تعمل على إثراء الرؤية الإبداعية سواء لدى الفنان أو لدى المتلقي على حد سواء.

- **منهجية البحث والإجراءات:**

- **منهجية البحث:** يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبيه (النوعي والكمي)؛ للتعرف إلى مفهوم النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر.
- **مجتمع البحث:** تكون مجتمع الدراسة من الفنانين والفنانات الذين يستخدمون مفهوم النوستالجيا، ومن بعض الأعمال الفنية السعودية التي تم عرضها في المملكة العربية السعودية خلال عام (2000 -2023).

- **عينة البحث:** استُخدِمت عينة قصدية ممثلة لمجتمع البحث (المقابلة) بلغ عددهم (20) فردًا من الفنانين وأعضاء هيئة التدريس. واختُير بعض الأعمال الفنية السعودية التي وُظفت فيها النوستولجيا بين عامي (2000-2023م).

- **أدوات البحث:** لتحقيق أهداف البحث استُخدِمت الأدوات التالية:
  - أداة المقابلة: للتعرف إلى وجهة نظر بعض الفنانين والفنانات في توظيف النوستالجيا في الأعمال الفنية السعودية المعاصرة.
  - أداة تحليل المحتوى: وتهدف لتحليل بعض الأعمال الفنية السعودية المعاصرة وخاصة التي استخدمت توظيف النوستالجيا أثناء إقامة المعارض الفنية في المملكة العربية السعودية خلال المدة من عام 2000م حتى 2023م. وتكونت أداة تحليل المحتوى من العناصر التالية:
    - اسم الفنان:
    - اسم العمل:
    - نوع العمل الفني:
    - الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

وقد كان التحقق من صدق وثبات أدوات البحث بعرضها على عدد من المحكمين المختصين في مجال الفنون البصرية وتدريس الفنون في بعض الجامعات السعودية، والأخذ بآرائهم سواء في تعديل بعض العبارات أو حذف بعض مفردات أداة تحليل المحتوى.

- **تحليل النتائج والمناقشة:**

حُلّلت وفُسّرت النتائج في مجالين، أولًا: تحليل بعض أعمال الفنانين السعوديين الذين يستخدمون مفهوم النوستالجيا في أعمالهم الفنية من خلال تطبيق أداة تحليل المحتوى، وثانيًا: تحليل استجابات أفراد عينة المقابلة الذين أُخذت آراؤهم عن طريق أداة المقابلة الإلكترونية، وفيما يلي توضيح ذلك:

أولًا: تحليل أعمال أبرز الفنانين الممارسين لمفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر:

استُعرِضت في هذا القسم أسماء وأعمال بعض الفنانين السعوديين خلال المدة من (2000-2023م) مع محاولة تحليلها لتوضيح الرؤية الإبداعية من خلالها.

1- الفنانة التشكيلية السعودية مها الملوح:

تحاول مها الملوح في غالبية أعمالها الفردية أو الجماعية (إبراز نوستالجيا الحنين) للأدوات والمعدات القديمة بصفتها رمزًا لأسلوب حياة يومية في السعودية. وتستخدم مفردات الحياة في العقود الماضية وتعيد تدويرها، ليس بمعنى إعادة تشكيل بالضرورة، وإنما قد تستخدمها بذات هيئتها مع ترجمة جديدة تحاول أن تبرز من خلالها قضايا المجتمع، وعلى سبيل المثال: ترمز كثرة القدور القديمة وضخامة أحجامها للكرم السعودي وسعة الرزق، كما يشير هذا العمل الفني إلى النزعة الاستهلاكية التي اعترت المجتمع السعودي بعد طفرة النفط، وما يحسه البعض من شغف للاستغناء عن القديم واستبداله بجديد وفق آخر الموضات وأحدث الصيحات (عبدالرحمن، 2015م).

شكل (1) عمل فني (المعلقات) - مها الملوح

شكل (2) عمل فني (المعلقات) -2016- مها الملوح

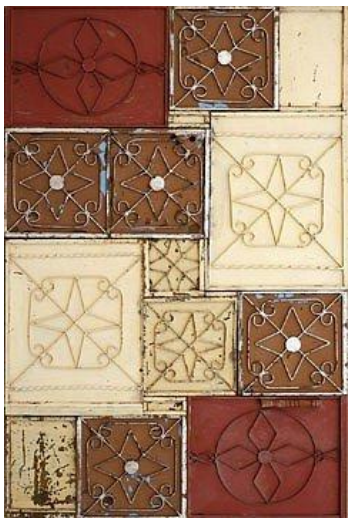

شكل (3) عمل فني (أبواب)- مها الملوح

شكل (4) عمل فني (رحلة العمر) - مها الملوح

شكل (5) أبراج، مها الملوح، 2018، معرض سلمى فرياني، لندن

شكل (6) أبراج، مها الملّوح، 2012، أثر، جدة، السعودية

اسم العمل الفني: معلقات، قدور، أبراج، رحلة العمر، أبواب.

نوع العمل الفني: لوحات تشكيلية.

الرؤية الإبداعية: تتجلى الرؤية الإبداعية في نوستالجيا الفنانة مها الملوح في جميع أعمالها، فنجد في" المعلقات" تجربة متفرّدة أخضعتها الفنانة التشكيلية السعودية مها الملوح لجمالياتها بالفكرة، وتصوّراتها المفاهيمية، واستنتاجاتها البحثية التي ترتكز على (الذاكرة البصرية الجماعية والشعبية)، أما من خلال الأواني والقدور والطناجر القديمة التي اقتنتها من الأسواق الشعبية "الحراج" وعلّقتها لتحمل عنوان "المعلّقات" وهنا نجد توظيف لرمزية "كلمة المعلقات" التي تحيل على القصائد الجاهلية المسماة معلقات؟ فمن أسباب تسميتها معلقات أنها علقت في الذاكرة، ومعلقات مها الملوح أيضا عالقة بذاكرتها. أما في لوحة (أبراج) فقد "وظّفت مها الملوح النوستالجيا لرصد التغيرات الاجتماعية والثقافية وما توافق معها من نضج حداثي وتطور في التراث المبتكر من الإنسان المتغير بطبعه وبطبيعته بالتعمق في هوية مجتمع له تاريخه الأدبي ومساره التأثيري في اللغة والفكر. ونجد عملها الفني "أبواب" (شكل 3) ضمن مجموعة عمل الأبواب الحديدية لبيوت الرياض في الخمسينيات والستينيات، التي كانت تجمعها أثناء رحلاتها في أحياء الرياض القديمة وتُلَحِّم أجزاء الأبواب المختلفة والمتباينة الألوان بعضها مع بعض على طريقة الكولاج، وكذلك وثقت الفنانة التشكيلية السعودية مها الملوح من خلال عملها الفني "رحلة العمر" (شكل 4) تكريمًا لليدي إيفلين كوبولد (Evelen Kobolde) (1867-1963) أول امرأة بريطانية المولد سُجّلت لأداء فريضة الحج، ويتكون العمل من مجموعة (حقائب معدنية ملونة) مثبتة على عربة مُذهَّبة، جميع الحقائب تظهر عليها علامات التقادم، بعد أن كانت تستخدم سابقًا للسفر أو التخزين في منازل خاصة في السعودية، فالحقائب ذات الزخارف النباتية الملونة، جمعتها مها الملوح وراكمت بعضها فوق بعض بارتفاع مترين من الأرض تقريبا في استذكار متتابع للماضي، وكأن تلك الحقائب المحملة بعبء المجهول أو (الحنين للمألوف) ازدادت خفة لمجاورتها مساحة

مفتوحة من نور وماء وسماء" (الدوسري، 2021م).

ويتضح لنا مما سبق أن مها الملوح قد برعت في نوع أصيل من الفنّ (النوستالجيا)، وهي تحوّل القطع البالية إلى قصّة حيّة، تنعش الذاكرة، وتعيد سرد قَصص المجتمع المستغرق في تحوّلاته. وقد لجأت مها الملوح إلى أسلوب التركيب والإنشاءات والتنصيب بصفته أحد تيارات الفن المعاصر، مستخدمة إياه صناعةً فنيةً لتقديم تراث قديم برؤية حديثة تثري الرؤية الإبداعية.

2- **الفنان التشكيلي السعودي سعيد قمحاوي:**

يتناول الفنان التشكيلي السعودي سعيد القمحاوي في أعماله التراث الثقافي والقضايا الاجتماعية، وينتمي قمحاوي إلى عضوية بيت الفنانين التشكيليين بجدة، والجمعية السعودية للثقافة، كما أنه أحد مؤسسي مركز التسامي للفنون البصرية، شارك قمحاوي ضمن فعاليات "نور الرياض" (2021م) في عمل فني مميز (يسترجع من خلاله ذكرى والدته) (الرياض، 2021م).

اسم العمل: زولية أمي (نسخة فريدة).

نوع العمل الفني: تصوير ضوئي باستخدام الضوء والمادة الملموسة.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني: يعرض قمحاوي في عمله الفني "زولية أمي" (شكل12) ظاهرة تتمثل في البعد والحنين خلال هجرة السعوديين من بلدانهم إلى المدن الرئيسة في البلاد، ويستخدم في ذلك نوستالجيا قطع السجادة، هدية الزفاف التي قدمها والده إلى والدته؛ كناية عن آخر اتصال له بمسقط رأسه منذ انتقاله إلى مدينة الرياض. ويحاول قمحاوي في هذا العمل توظيف النوستالجيا لإثراء الرؤية الإبداعية باستخدام الصورة والضوء والأشياء الملموسة القديمة، فهو يريد أن ينقل الكثافة الحسية المحيطة بذاكرة والدته؛ إذ يصبح الضوء الموجه تمثيلًا للضوء الذي يسطع في قلب الفنان، خاصة عندما يتذكر رائحة وملمس التحفة الأصلية. ويؤدي هذا العمل إلى توجيه رسائل إبداعية واقتصادية للمتلقي، فهو بسيط وعميق ويثري الذاكرة، وهو من وحي البيئة المحيطة (سجادة صلاة).

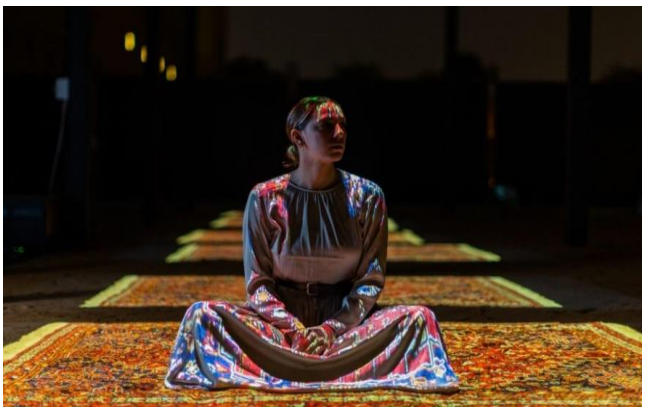

(شكل 7) الفنان التشكيلي سعيد قمحاوي – عمل فني زولية أمي (نسخة فريدة)، 2021م - الرياض آرت

3- **الفنان التشكيلي السعودي سلطان بن فهد:**

يتمتع الفنان التشكيلي سلطان بن فهد بخلفية فنية غير نمطية؛ إذ يَعدّ الفنَّ رحلةً بين الذكريات المحسوسة والثقافات الملموسة. من خلال لوحاته التجريدية ومنحوتاته وتراكيبه الفنية، ويظل موضوعه المركزي وموضوع اهتمامه روحانية مكة المكرمة وثقافتها المادية، كما يعيد تفسير التواريخ والقصص والروايات باستخدام الثقافات المادية وينقل هذه الروايات إلى الثقافات المعاصرة كإعادة تقييم ومأخذ شخصي للفن الإسلامي (حرب، 2023م).

شكل (8) عمل فني رحلة الحج الفنان سلطان بن فهد - بينالي الدرعية -الرياض (2021)

شكل (9) لوحة فنية بعنوان شهادة حج الفنان سلطان بن فهد - بينالي الدرعية -الرياض (2021)

اسم العمل: رحلة الحج، شهادة حج.

نوع العمل الفني: لوحات تشكيلية.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

يتناول الفنان الأمير سلطان بن فهد فكرة النوستالجيا (الحنين للماضي) في أعماله الفنية، فنجد في شكل (8، 9) محاولة الفنان إيصال معنى معين والتعبير عن عناصر غير مألوفة لم يكن يتطرق لها الفنانون من قبل سواء كانت تمثيلية أو تجريدية، أو كتابات توضيحية مطبقًا نوع من المبالغة مما يجعل التكوين يحمل قيمًا تشكيلية وتعبيرية لم يألفها المشاهد من قبل، فالنوستالجيا بصفتها فكرة في العمل الفني تعطي معاني ودلالات تاريخية وراثية سواء أكانت دينية أو معتقديه أو أمور أخرى، فقد استطاعت تطويع فكرة النوستالجيا لتوضيح المعنى الذي يريد الفنان توصيله للجمهور وذلك من خلال عناصر العمل الفني ليجعله يحمل دلالات تعبيرية مختلفة، منظورة أو مقروءة. وهو عمل فني يأتي بتفاصيل دقيقة مع تمازج الأنوار والألوان ويتألف من قماش خيمة مطعّم بالخرز دُمجت فيه المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى؛ ليسلط الضوء على تجربة خالدة (الحج) قديمًا. كذلك قدم الأمير سلطان بن فهد عملًا بعنوان «كانت ولا تزال»، (شكل 10، 11) وهو تركيب فني يمثل أحجار أثرية تتفاعل مع شاشة كبيرة في الخلفية ويتدخل الضوء ليخلق لحظة شاعرية تلاقي المتأملين؛ إذ يتكون من أربعة أحجار ثبتت على قواعد مع شاشة موضوعة فوقها، والنص الموجود عليها يضيء الرسائل باللغة العربية قبل أن يتلاشى في أسطر سريعة من الرموز الثنائية (حرب، 2023م).

شكل (10) عمل الفنان الأمير سلطان بن فهد- (كانت ولا تزال) - تركيبي – معرض أحاديث الحنين – معهد مسك -2023م

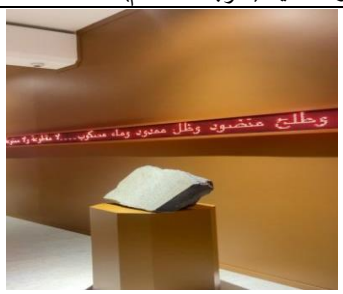

شكل (11) عمل الفنان الأمير سلطان بن فهد- (كانت ولا تزال) - تركيبي – معرض أحاديث الحنين – معهد مسك -2023م

اسم العمل: كانت ولا تزال.

نوع العمل الفني: عمل تركيبي باستخدام قطعة حجرية ومسلط عليها الضوء.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

يسعى الفنان من خلال توظيف نوستالجيا الحجر الأثري إلى صياغة رؤية إبداعية تتمثل في نداء للحميمية والذكريات الجميلة حيث يلتقي الجمهور بالطريق، ويقودهم نحو حقيقتهم وأرواحهم، كما تحمل الصخور كلمات الزوار من جميع أنحاء العالم، ومن ثَم تعمل على تمثيل البحث الأوسع عن رحلة الفرد الفريدة في ذلك المكان، والهدف الرئيس لهذا العمل هو ربط قصص الماضي مع المستقبل للتعريف عن الحاضر من خلال وجهات نظر جديدة وديناميكية؛ فيثري الروح الإبداعية باستحضار الإلهام الجمالي من العالم الطبيعي والممارسات التاريخية من ناحية ومن لغة العالم الرقمي من جهة أخرى.

4- **الفنانة التشكيلية السعودية منال الضويان:**

برز اهتمام الفنانة التشكيلية بالنوستالجيا في الكثير من أعمالها، ومن أبرزها: العمل الفني التشاركي الذي شاركت به في بينالي الدرعية 2021م بالرياض، ويتضمن تصميم 300 ورقة تمثل (أشجار عائلات) موثّقة من جهة النساء فقط، تبادلن خلالها القصص في عملية لإحياء تقاليد الرواية الشفهية ولحفظ الإرث الجماعي على مر الأجيال.

شكل (12) عمل بعنوان (شجرة الذاكرة) الفنانة منال الضويان بينالي الدرعية (2021م)

شكل (13) عمل بعنوان (شجرة الذاكرة) الفنانة منال الضويان بينالي الدرعية (2021م)

اسم العمل: شجرة الذاكرة.

نوع العمل الفني: تصمم تجريدي.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

حينما يتأمل الزوار هذا العمل الفني فإنه يدعوهم إلى استرجاع (شجرة الذاكرة) (شكل 12، 13) وتسجيل قصص أنساب النساء من طرف الأم بالقرب من المدخل. ولتوضح الرؤية الإبداعية من وجهة نظر الفنانة تقول: بأن الرجال قدموا لنا رؤية متكاملة حول تاريخ المجتمع السعودي القديم وبه كل الحكايات سواء على الجانب السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي، ولكن النساء لهن تاريخ مختلف يعشنه داخل بيوتهن ويمكن رصده من خلال العادات والحكايات وأغاني الأطفال والقصص المتوارثة عن الأمهات والجدات لنكوّن منها أرشيفًا. وتتطلع الضويان أن يتجاوز عمل "شجرة الذاكرة" الوقت والمكان ويحاول أن يفعّل الماضي لكي يثري الرؤية الإبداعية لدى الجيل الحاضر من النساء. فهذا العمل الفني الجماعي نوستالجيا ذات تأثير يمتد خارج موقعه الفعلي وذلك من خلال النقاش والاستكشاف والتدوين للمعلومة التي تثبت دور المرأة بصفتها وصيةً فعليةً للقيم ضد الزمن والنسيان.

5- **الفنان التشكيلي السعودي عبد الله العثمان:**

بدأ الفنان التشكيلي عبد الله العثمان مشاركاته الفنية في عام ٢٠١٤، وكان اهتمامه يتركز حول تسليط الضوء للماضي واستحضاره الواضح في أعماله، وكان أبرز أعماله المرتبطة بـ (النوستالوجيا) هو عمل بعنوان "قسطرة" للتعبير عن عملية الخلق الفني المستمدة من قسطرة القلب، ونُفّذ في مدينة جدّة، ثم نُقل إلى المنطقة الشرقية، ثم محافظة العُلا، وتمثل فكرة هذا العمل الفني المدهش "قسطرة هذا البيت، لحالة إنعاش لذاكرة المكان ومحيطه" (النعيمي، 2018م).

شكل (14) عمل فني (بيت القصدير) -الفنان عبد الله العثمان

شكل (15) عمل فني (اللغة والمدينة) - الفنان عبد الله العثمان بينالي الدرعية -الرياض-2021م

اسم العمل: قسطرة، اللغة والمدينة.

نوع العمل الفني: تجريدي باستخدام خامات من البيئة (قصدير).

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

"قام الفنان بتغليف أحد البيوت التاريخية بمادة ورق القصدير (شكل 14)، ونسخ تفاصيل العمارة الهندسية للحفاظ على هوية المبنى والطراز المعماري لأحد الأحياء القديمة بمدينة الخبر بأسلوب جمالي مبتكر ينعش المكان القديم بإثارة شغف الناس وفضولهم" (النعيمي، 2018م). بالإضافة إلى مشاركته في معرض بينالي الدرعية بعمله "اللغة والمدينة"، (شكل 15) الذي قام فيه بإعادة استخدام لافتات الشوارع القديمة حتى يوضّح تأثير لغة السكان في هوية المدن، وهذا العمل يمنح شعورًا نوستالجيًا ويذكّر الزوار بجماليات الشوارع القديمة، وكيف تُعدّ جزءا كبيرًا من هويتنا الثقافية.

6- **الفنان التشكيلي السعودي عبيد الصافي:**

استطاع الفنان عبيد الصافي أن يحصد الجائزة الأولى في مسابقة (آرتاثون للذكاء الاصطناعي) في نسختها الثانية 2022م بعمل فني يحاكي صوت حنين الناقة عند فقدانها وليدها "الخلوج"، وتحويل الصوت إلى مجسم مادي من خلال خوارزميات متعددة من الذكاء الاصطناعي؛ وذلك بهدف ترجمة المشاعر إلى منحوتة فنية مطبوعة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، تجسد حالة الحنين في الصحراء.

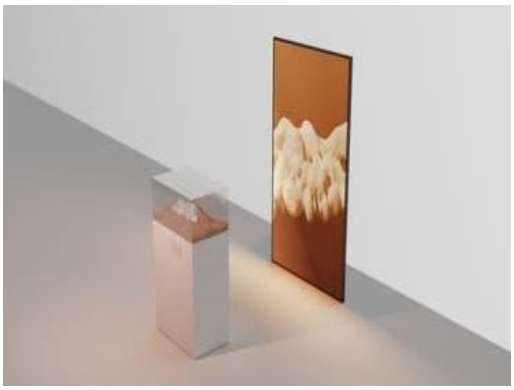

شكل (16) الفنان عبيد الصافي -نحت – (الخلوج) -2022م

اسم العمل: الخلوج.

نوع العمل الفني: نحت، ومزج بين استخدام الفيديو والصوتيات ومؤثرات الذكاء الاصطناعي.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

أوضح الفنان الصافي أنه يعمل على "تجسيد" الأصوات بأعمال فنية؛ لأن الصوت هو ذبذبة غير مرئية_يدهشه كما أنه "مؤمن بطاقة الصوت وتحويلاته"، مضيفًا: "الصوت بشكل ما يصبح مرئيًا"، وذكر الصافي أن "ثقافة السعودية غنية ومتعددة، وهناك موروث شعبي وقصص تستحق أن تروى بطريقة إبداعية، فمشروع العمل الفني "الخلوج" بدأ كـ "عملية توثيق لمشاعر الإبل في حالة الفقد" من خلال فيديو فني، ثم تطور الأمر لمجسم. وقد استغرق البحث الفني لتنفيذ هذا العمل قرابة الـ 6 أشهر." (الفواز، 2022م) ويحاول الفنان من خلال هذه النوستالجيا أن يثري لدى المتلقي شعور الفن الذي يتصل بشكل كامل بعواطفنا، ويجعلنا ندرك أنه لن تحدث العملية الإبداعية المنشودة بدون أحاسيس حقيقية شعر بها ونتلمسها في داخلنا.

7- **الفنانة التشكيلية السعودية عبير سلطان:**

اسم العمل: ماضٍ دائم التخيل.

نوع العمل الفني: عمل تركيبي.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

استحضرت الفنانة التشكيلية السعودية عبير سلطان تقاليد الزفاف الشهيرة لدى أهل المدينة المنورة في حقبة الثمانينيات والتسعينيات عبر عملها الذي أطلقت عليه اسم (ماضٍ دائم التخيل) وهو شخصية عروس في صورة غامضة أمام الكاميرا ، ويُظهر عملها شخصية عروس مجهولة، ترتدي رداء الزفاف المديني الشهير، ويغطي وجهَها "البرقع" المصنوع من حبات اللؤلؤ الأبيض، فيما تفترش الأرض كراسيُّ صغيرةٌ جدًا ذات لون بني، تحمل طبعات أقدام العروس، في تجسيد لطريقة الزفة المدينية، إذ تُزف العروس في ليلة ميثاقها الغليظ على تلك الكراسي المصنوعة من الخشب، وصولًا لمنصة الزفاف، في تعبير نحو الانتقال لحياة جديدة" (سلطان، 2022م)." واهتمت الفنانة عبير في عملها بعامل التباطؤ في تلاشي الفستان، والطقوس الكامنة خلفه" (سلطان، 2022م)،" والصوت الذي يصحبه، فما هي الصور التخيلية التي يستحضرها الفستان؟ يؤدي الثقل دور الخياطات التي تحيي الفستان، وتجمع الأجزاء المحطمة وتعيدها معًا، بل وتنقل رحيلها العطري وتملأ المساحة كأنها بخور" (سلطان، 2022م). وفي محاولة لإبراز نوسالجيا الماضي والحنين صوّرت الفنانة عبير سلطان إلى جانب أهازيج النغم وأصوات مَن عُرفن بـ (الطقاقات)، "فيما بدا لافتًا في ذلك العمل وجود الأقمشة البيضاء المنسدلة من الأعلى، وتحيط بجدران المكان، ويعتليها النمل، فيما تُشبه الفنانة النمل الذي يعتلي الأقمشة بالخياطات اللواتي امتهنَّ حياكة فستان زفاف العروس وإحياء تفاصيله، وتجميع أجزائه" (سلطان، 2022م).

شكل (17) عمل تركيبي- فيديو آرت – الفنانة عبير سلطان -معرض أحاديث الحنين – صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون -الرياض- 2023م

شكل (18) عمل تركيبي- فيديو آرت – الفنانة عبير سلطان -معرض أحاديث الحنين – صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون -الرياض- 2023م

ومن خلال العمل الفني نرى "أن الفنانة جسدت الأشياء المعنوية لتضع بذلك وسمًا حول موضوعها، بإضفاء حس النوستالجيا (الذاكرة والحنين) من خلال قماش الفستان، وتحد من التجسيد التاريخي لموضوعها من خلال تركيزها على غياب العروس والمساحة التي شكلتها؛ إذ عززت في هذا التركيب الفني الذكريات المتلاشية وأعادت الغياب إلى الوجود، بينما تعمقت في الكيان الشبحي للعروس المدينية التي يظهر فستانها الجمال والبذخ والثروة". (سلطان، 2022م). ويتضح أن الفنانة من خلال عمل (ماضٍ دائم التخيل)، قد ركزت على غياب شكل العروس والمساحة التي شكّلتها، لتعزز رؤية إبداعية تتعلق بالذكريات المتلاشية، وتسمح من خلال نوستالجيا العمل الفني بإعادة الغياب إلى الوجود.

8- الفنانة التشكيلية هدى الناصر:

استهوى مفهوم "النستولوجيا" الفنانة هدى الناصر في كثير من أعمالها؛ فأخذت تتطرق لها بأساليب مختلفة ومتنوعة، مثل: عمل أطلقت عليه اسم (الأربعاء الجاي) وهو عمل تركيبي تفاعلي ويُعدّ (إعادة تخيل للعبة الطفولة المعروفة بالعامية بأسماء مختلفة مثل (بيت بيوت، أم وأبو، ...) واللعبة شكل من اشكال التظاهر (التمثيل)؛ إذ يأخذ اللاعبون أدوار الأسرة: تشمل عادةالآباء والأطفال وحتى الحيوانات الأليفة (الهزاع، 2021م).

شكل (19) عمل تركيبي (الأربعاء الجاي) – الفنانة هدى الناصر-الرياض- 2021م

شكل (20) عمل تركيبي (الأربعاء الجاي) – الفنانة هدى الناصر-الرياض- 2021م

اسم العمل: الأربعاء الجاي.

نوع العمل الفني: عمل تركيبي.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

أسهمت الفنانة هدى الناصر من خلال عملها الفني (الأربعاء الجاي) في إعادة إحياء رائحة التسعينات العالقة في اللاشعور، وهو عمل فني يستحق الوقوف عنده والتأمل في هذه الحالة التي صنعتها الفنانة بطريقة معاصرة غير تقليدية، لم تهدف إلى صناعة وتشكيل الخامات أو معالجة أي من

المفاهيم الفكرية، بل بحثت في داخل اللاوعي الجمعي فشكل ذلك قوة لعملها في استثارة المشاعر وإنعاش الذكريات الجميلة من جديد قدمتها بقالب فني للتلاعب بالظلال وإيقاع المكان وترددات حركة الإنسان داخل العمل الفني نفسه تاركة أثرًا لا يمكن نسيانه.

9- الفنانة نجلاء القبيسي:

أبرزت الفنانة نجلاء القبيسي نوستالجيا الحنين والماضي في عمل فني جميع بين الحركة والصوت والذكاء الاصطناعي.

اسم العمل: صوت الرحى.

نوع العمل الفني: عمل تركيبي باستخدام الفيديو وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

الرؤية الإبداعية في العمل الفني:

تجلت الرؤية الإبداعية في هذا العمل من خلال اندماج التقنية الحديثة متمثلة في الذكاء الاصطناعي مع الحركة والتصوير بالفيديو الذي تمثل في الحركة والصوت من نوستالجيا ذكريات الحقول والأهازيج وصوت الرحى. فالعمل هو أصوات نساء كبيرات في السن ينشدن (أهازيج النساء أثناء العمل) كالطحن والرعي، وأثناء القطّ (كلها في منطقة عسير) ويتفاعل تصوير الفيديو لتحويل ذبذبات الصوت لأشكال تفاعليه مع الصوت بأسلوب إبداعي ينقل المتلقي لهذه المرحلة السابقة من عمل السيدات في المنزل والحقل، إنها محاولة لالتقاط الذكريات من خلال صوت الرحى وصوت العجائز وهن يترنمون بالأهازيج.

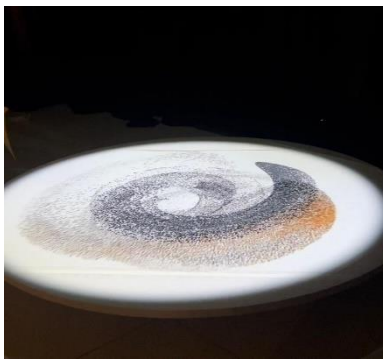

شكل رقم (21) صوت الرحى: تصميم الفنانة: نجلاء القبيسي الرياض: معرض بين ثقافتين (2023)

ثانيًا: تحليل استجابات أفراد عينة المقابلة حول توظيف النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية:

وُزّع دليل المقابلة (ملحق 1) على عدد من العاملين في المجال الفني وأعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون الفنون ومواد التربية الفنية في بعض الجامعات السعودية، واختيرت عينة قصدية بلغ عددها (20) فردًا، واختيرت بعض أعمالهم الفنية التي قدموها والتي تراوح تاريخها بين عامي (2000-2023م). وفيما يلي بعض أهم المعلومات الديمغرافية لأفراد المقابلة:

الجدول (1) يوضح نوع المؤهل العلمي لأفراد عينة المقابلة

المؤهل	العدد	النسبة	مجال العمل	العدد	النسبة
دراسات عليا	10	50%	أعمل في مجال الفن (فنان)	12	60%
بكالوريوس	5	25%	عضو هيئة تدريس فن ومواد الفنون بالمرحلة الجامعية	6	30%
دبلوم	2	10%	أخرى	2	10%
أخرى	3	15%	المجموع	20	100%
المجموع	20	100%			
هل لديك أعمال فنية تعبر عن النوستالجيا؟	العدد	النسبة	أبرز المداخل الفنية المستخدمة للتعبير عن مفهوم (النوستالجيا)	العدد	النسبة
نعم	12	60%	لوحات الفن التشكيلي (رسم، تصوير)	10	50%
لا	8	40%	فن التركيب	4	20%
المجموع	20	100%	النحت	2	10%
			التصوير الضوئي	2	10%
			الفنون الأخرى	2	%10

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن غالب أفراد عينة المقابلة حاصلون على المؤهل العلمي: الدراسات العليا (دكتوراه، ماجستير) بنسبة بلغت 50%. أما من كان مؤهلهم العلمي بكالوريوس فبلغت نسبتهم 25%، والمؤهل العلمي دبلوم (10%). الأمر الذي يعني أن غالب أفراد المقابلة من ذوي المؤهل العالي. كما يتضح أن غالب أفراد عينة المقابلة مجال عملهم في الفن (فنانون) وذلك بنسبة بلغت 60%، أما من يعملون أعضاء هيئة تدريس فعددهم (6) بنسبة بلغت 30%. ويتضح من بينات الجدول أعلاه أن غالب أفراد عينة المقابلة لديهم أعمال فنية تعبر عن النوستالجيا وذلك بنسبة بلغت 60%. أما من كانت إجابتهم (لا) فعددهم (8) ونسبتهم 40%. وهذا يعني أن غالب أفراد المقابلة لديهم فكرة واضحة عن النوستالجيا في الأعمال الفنية. ويتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أبرز المداخل الفنية المستخدمة للتعبير عن مفهوم (النوستالجيا) في الفن السعودي المعاصر تأتي عن طريق التعبير بالرسم (التصوير التشكيلي) المعبر عن كل شيء قديم، مثل: البيوت القديمة، والحارات، والملابس، والزينة، والعادات، والتقاليد السائدة فيما مضى والتي تعين على استرجاع الذكريات، وبلغت نسبة من يؤيدون هذا المدخل 50%. أما من يؤيدون فن التركيب بصفته أبرز المداخل الفنية المستخدمة للتعبير عن مفهوم (النوستالجيا) في الفن السعودي المعاصر فبلغت نسبتهم 20% من مجمل أفراد العينة، وجاء بنسبة 10% من يرون أن النحت والتصوير الضوئي يعدان من أبرز المداخل الفنية المستخدمة للتعبير عن مفهوم (النوستالجيا) في الفن السعودي المعاصر، وكان من نسبتهم 10% يرون أن هناك فنونًا أخرى يصعب حصرها تعد من المداخل الفنية المستخدمة للتعبير عن مفهوم (النوستالجيا) في الفن السعودي المعاصر. ونستنتج مما سبق أن الفنون التشكيلية بمجالاتها المختلفة (رسم، تصوير) تعد من أبرز المداخل الفنية المستخدمة للتعبير عن مفهوم (النوستالجيا) في الفن السعودي المعاصر، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة المقابلة.

- **هل ترى أن توظيف النوستالجيا له دور في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر؟ تحدث عن هذا الدور من وجهة نظرك.**

أجاب أفراد عينة المقابلة ونسبتهم 100% بـ (نعم) على أن توظيف النوستالجيا له دور في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر. وتحدث بعضهم عن هذا الدور من وجهة نظره، وفيما يلي أهم استجابات أفاد المقابلة عن هذا الدور من وجهة نظرهم.

- **الفنانة: لمى ناصر العجلان:** " أعتقد أن موضوع النوستالجيا من أكثر المواضيع التي تثري الإبداع في الفن المعاصر عامة والسعودي خاصة؛ لكونها تحمل مفهومًا يرتبط به جميع البشر، وتثري لدينا الرغبة الدائمة في استذكار مشاهد الماضي والحنين له هي غريزة بشرية متأصلة فينا جميعًا" (العجلان، مقابلة شخصية).

شكل (22) عمل نوستالجيا- الفنانة: لمى ناصر العجلان-أسم العمل: (أول مره) - (المصدر: مشاركة الفنانة)

تجلت الرؤية الإبداعية للفنانة في هذا العمل الفني من خلال قيام الفنانة ببث نوع من الذكريات الجميلة لدى المتلقي واستحضار الفنانة للذكريات الأولى وتوثيقها (مثل الشعور المصاحب لرؤية الكعبة أول مره، أول جائزة، الطفل الأول، أول كلمة نطق بها المولود الأول) ولقد وظفت الفنانة رمزية النقوش الحجرية من خلال التجريد والتبسيط دلالة على بقاء هذه الذكريات حاضره.

- **الفنان: سعيد محمد العلاوي:** "بالتأكيد لها دور في إثراء الرؤية الإبداعية لثلاثة أطراف، أولًا: الفنان (الذي يعيش في البيئة) التي لمست الموروثاتِ عيناه منذ نعومة مداركه؛ فتكوّن لديه مخزون حسي بصري. ثانيًا: المتلقي (الذي يجذبه كل شيء جميل) يقرؤها ويحلله بكل تفاصيله. ثالثًا: الإنسان العادي (وهذا هو الأهم) لتنمية الحس الجمالي بداخله" (العلاوي، مقابلة شخصية).

الأشكال (23-24-25) نوستالجيا للفنان: سعيد محمد العلاوي (المصدر: مشاركة الفنان)

ويتضح بتأمل الشكل رقم (28-29-30) محاولة الفنان العلاوي إثراء الروح الإبداعية عبر النوستالجيا من خلال استحضار صور الفن التراثي المعماري للحارات والنوافذ والقباب والشبابيك والمآذن، وكلها رموز تنشط الذاكرة الفنية وتنمي الذائقة الفنية عند المتلقي.

- **الفنانة: نورة أحمد بايحيى**: "نعم الى حد ما؛ إذ تعتمد الرؤية الإبداعية على خلفية وقدرة الفنان على التعبير برموز تربطه بالماضي" (بايحيى، مقابلة شخصية).

شكل (26) نوستالجيا الفنانة نورة أحمد بايحيى (المصدر: مشاركة الفنانة)

تحاول الفنانة نورة أحمد بايحيى أن تستخدم النوستالجيا في اللوحة لتنقل لنا عبر شرفة الزمن النظرة الغائبة والطويلة للانتظار واسترجاع الذكريات، لقد استخدمت النوستالجيا لاستثارة الرؤية الإبداعية عند المتلقي فيطيل النظر والتفكير في النافذة والضوء كلحظة لحضور الذكريات والتعلق بها.

- **الفنان: حسين حمد محمد دبش**: "غالبا تعتمد الرؤية الإبداعية على المخزون التراكمي في العقل اللاوعي للإنسان لكونه المسؤول عن تخزينها على

شكل مواقف وذكريات سلبية كانت أم إيجابية، وما يحدث أن الفنان يستدعي من هذا المخزون حسب الغرض المراد منه وهو نوع من التداعي، وقد يسهم في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي إذا قُدّمت في نمط غير مألوف يثير في نفس المتلقي الدهشة التي تدفعنا لأقصى درجات السؤال" (دبش، مقابلة شخصية).

-**الفنان: صديق كشاف**: "أرى أن استلهام مواضيع الحنين للماضي من المواضع المهمة وقد تكون رئيسية في أعمال بعض الفنانين السعوديين، وبدون شك التعبير عنها وتناولها عبر النوستالجيا يشكل مساحة مهمة في الفن السعودي المعاص ويساهم في تطور الرؤية الفنية المعاصرة" (كشاف، مقابلة شخصية).

شكل (27-28) لوحات نوستالجيا للفنان صديق كشاف (المصدر: مشاركة الفنان)

يحاول الفنان صديق كشاف ربط الذكريات بالأشياء القديمة محاولًا أن يثري الروح الإبداعية من خلال مخزون الذكريات التي تشتاق إلى كل جميل وقديم، فنجده يربط بين الباب القديم وشجرة الحي ليثري عند المتلقي أوقات جملة ولحظات لا يمكن نسيانها، ويبقى جمالها موجودًا رغم تقادم السنين.

-**الفنان: مهدي علي عقيلي**: "النوستالجيا له دور واضح جدًا. ومن أبرز المجالات القط العسيري؛ إذ أدرجت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة، يونسكو، فن الزخرفة السعودي التراثي إلى قائمة التراث العالمي غير المادي" (عقيلي، مقابلة شخصية).

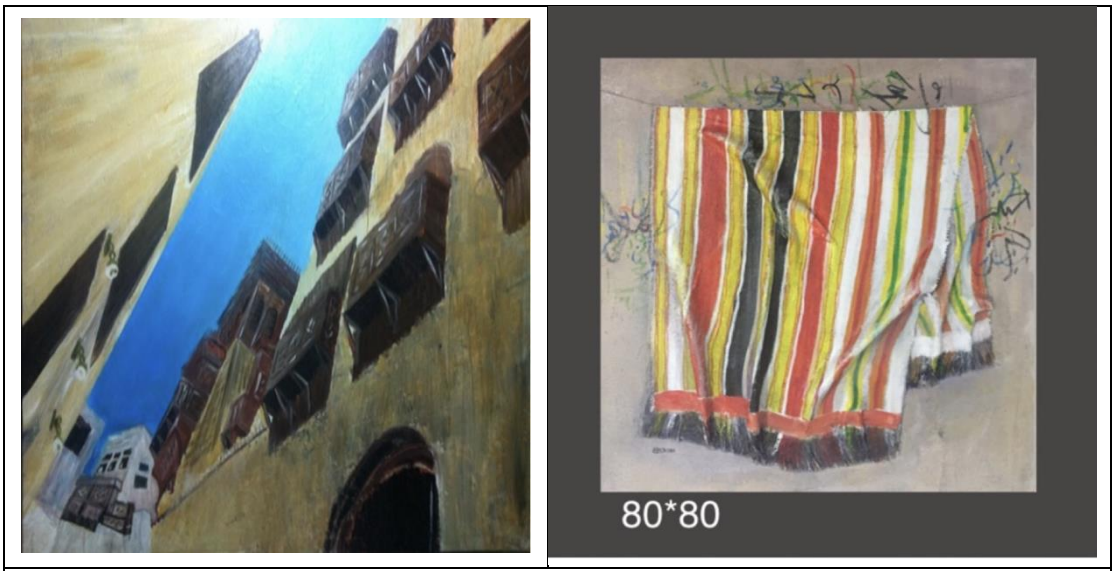

شكل (29-30) النوستالجيا لدى الفنان مهدي علي عقلي (المصدر: مشاركة الفنان)

الفنان: محمد الجاد: "اعتقد أنه من الجميل أن يهتم الفنان بالموروث الشعبي الذي عاش عليه الآباء والأجداد والحالة الحياتية التي كانوا يعيشونها وبكل بساطتها ... أنا أتحدث أيضا عن الهوية والانطباع الذي نراه من حولنا نحققه على أعمالنا الفنية بما يناسب هذا الطرح مؤثرا بشكل جميل بالرؤية الإبداعية في الفن السعودي المعاصر" (الجاد، مقابلة شخصية).

شكل (31-32) النوستالجيا لدى الفنان محمد الجاد (المصدر: مشاركة الفنان)

بتأمّل الأعمال الفنية للفنان محمد الجاد نجد قدرته على توظيف اللون والتراث بصفتهما حركة مستمرة وحيوية في إثراء الروح والرؤية الإبداعية عند المتلقي، فهو يوظف التراث والنوستالجيا في التعبير الفني ورسم ملامح لا تزال حاضرة في الذاكرة الإنسانية وتلامس المشاعر وتسترجع الذكريات.

الفنان: عبد العزيز الدقيل: "نعم له دور كبير مع العديد من الفنانين. وقد اتخذه بعض الفنانين أسلوبًا لجميع أعماله، ولكنه يبرز أحيانا لدى البعض بشكل جزئي لإثراء الروح الإبداعية" (الدقيل، مقابلة شخصية).

شكل (33) النوستالجيا لدى الفنان عبد العزيز الدقيل. المصدر: مشاركة الفنان

نلاحظ من خلال نوستالجيا العمل الفني لدى الفنان عبد العزيز الدقيل (شكل 33) محاولته إثراء الرؤية الإبداعية بربط الأشخاص بالنخلة باعتبارها التراث والجذور التي تربط الإنسان بمجتمعه ووطنه، فهنا نجد الإثراء للروح الوطنية من خلال التراث والنوستالجيا.

- **النتائج:**

من خلال تحليل بعض الأعمال الفنية، وكذلك تحليل استجابات أفراد المقابلة؛ أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

— اتفاق غالب أفراد مجتمع الدراسة على أن مفهوم النوستالجيا في الفن السعودي المعاصر يتضمن الأعمال الفنية التي تحمل معاني الحنين للماضي والذكريات، سواءٌ كانت أشياء، أو ذكريات، أو أماكن، أو أشخاصًا، ومحاولة توظيفها فنيًا عبر الأعمال الفنية المعاصرة بأسلوب يثري الرؤية الإبداعية لدى الفنان والمتلقي بآن معًا.

— إن أبرز المداخل الفنية للتعبير عن النوستالجيا لدى الفن السعودي المعاصر تتجلى في الأعمال الفنية التشكيلية من (رسم أو تصوير)، يليها فن التركيب، ثم مدخل النحت، ثم مدخل التصوير الضوئي، وتليها الفنون البصرية.

— تنامي الحركة الفنية السعودية في مختلف المجالات الفنية خلال المدة الزمنية من عام 2000 حتى 2023م، وقد اشتملت تلك المدة على أسماء فنانين من الرعيل الأول، وفنانين من العصر الحديث، وكلهم يؤكدون وجود دور فاعل لتوظيف النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية عند

الفنان والتي تنتقل للمتلقي لتثري لديه الذائقة الفنية أيضًا.

— تبين من آراء المشاركين أن لتوظيف النوستالجيا أثرًا إيجابيًا فاعلًا في تحسين الإلهام بموضوعات الحنين والذكريات، وأن توظيف النوستالجيا يساعد على تحفيز الأفكار الابتكارية لدى الفنان، والتي تُستقى من ذكريات الحنين، ومن هنا فتوظيف النوستالجيا يعمل على إثراء الرؤية الإبداعية لدى الفنان والمتلقي.

التوصيات:

— ضرورة إعطاء فن النوستالجيا الأهمية والرعاية من قبل المسؤولين عن الحركة الفنية في المملكة العربي السعودية؛ لما له من دور في إثراء الرؤية الإبداعية في الفن السعودي.

— ضرورة الاهتمام بالتراث بصفته المصدر الأول للنوستالجيا وآليات إثراء الرؤية الإبداعية الفنية السعودية المعاصرة.

— الاهتمام بالمواهب الفنية القديمة من الرعيل الأول، وإعطاؤهم جانبًا من الرعاية والاهتمام؛ تقديرًا لدورهم في الحفاظ على التراث الفني السعودي.

— ضرورة تزويد المواهب الفنية الحديثة بالحوافز والدعم للاستمرار، ومحاولة توظيف النوستالجيا مصدرًا لإثراء الرؤية الإبداعية لدى الفنان والمتلقي.

يتقدم الباحثون بالشكر لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لدعم البحث من خلال برنامج التفرغ العلمي.

The authors are grateful to Princess Nourah bint Abdulrahman university for supporting this research through sabbatical leave program.

المصادر والمراجع

أبو خالد، ف. (2020). صفية بن زقر: التعالق التشكيلي الشائك مع ذاكرة البيئة الاجتماعية والنساء. *مجلة إثرائيات، مبادرة أثراء، السعودية، الخبر*، (2)، 18-22.

أبو زيد، م.، سالي، ف.، وأحمد، أ. (2018). استلهام معالجات زخرفية مبتكرة من الثورة المصرية. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية*، (4)، 174-198.

أسمى، و؛.، وعبلة، ب. (2022م). فعالية برنامج ارشادي قائم على تقنية **ABA** للتخفيف من الغضب لدى أطفال اضطراب التوحد: دراسة ميدانية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، الجزائر*، 1(2)، 14-25.

بحراوي، ع. (2022). استخدام جدول النشاط المرئي لتحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات*، 46(3)، 275-311.

البعلبكي، م.، والبعلبكي، ر. (2008). *المورد الحديث* (بالعربية والإنجليزية). (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.

البلوي، ن. (2010). *برنامج تدريبي مستند إلى الأنشطة الفنية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض السلوك النمطي لدى الأطفال من ذوي اضطراب التوحد. رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة عمان العربية، الأردن.

الهنساوي، إ.، مها، أ.، التلاوي، س.، وعبد الوهاب، أ. (2021). فاعلية برنامج تشكيلي في تنمية مهارة تشكيل رموز الكتابة لدى الطفل ذي اضطراب التوحد بمرحلة الطفولة المبكرة (4-7) سنوات. *مجلة الإرشاد النفسي*، (67)، 55-106.

جاسم، ل. (2017). الحنين إلى الماضي وعلاقته باضطراب الاكتئاب المستديم لدى مدرسي الجامعات. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، العراق*، 28 (1)، 337-387.

حسن، ق. (2020). *النوستالجيا وعلاقتها بالتعبير الانفعالي والتفكير المتفتح لدى طلبة الجامعة. أطروحة دكتوراه غير منشورة*، جامعة ديالى، العراق.

حسين، م. (2018م). الرسوم البيئة كمدلول بصري متنامي لعلاج المشكلات البصرية لدى أطفال التوحد. *جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)*، مديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة الفيوم، 1(2).

الخديدي، ف. (2016). علي الرزيزاء وأشيقر. *مجلة القافلة، المملكة العربية السعودية، أرامكو السعودية*، 65(4)، 54-61.

الدقيل، ع. (2020). أهمية العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية المختلفة. *مجلة جامعة الطائف*، 7(4)، 223-239.

رأفت، ع. (2009). *ثلاثية الإبداع الفني في العمارة*. القاهرة: دار الجمهورية للصحافة.

شحته، م. (2006). الفن المصري القديم كمصدر لإثراء اللوحة الزخرفية في التصميم. *مؤتمر متطلبات الأداء بكليات التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر*، (1)، 291-322.

صالح، ر. (2019). جماليات النوستالجيا في الرسم الافريقي المعاصر. *مجلة نابو للبحوث والدراسات، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة، العراق*، 24(27)، 271-312.

الصرن، ر. (2020). *إدارة الإبداع والابتكار*. دمشق: دار الرضاء للنشر.

الصعيدي، م. (2022). النوستالجيا في الرواية العربية المعاصرة رواية "هنا ترقد الغاوية"، للروائي اللبناني: محمّد إقبال حرب. *مجلة دراسات معاصرة*، الجزائر، (6)، 317-324.

الظاهر، ق. (2009). *التوحد*. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

العتباني، أ. (2019). رمزية المكان في فنون الحداثة وأثرها على التذوق الفني. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية*، مصر، (24)، 218-234.

عز الدين، ز. (2021). تمثلات المكان في رسوم نوري الراوي. *مجلة الأكاديمي*، (100)، 18-32.

العزاليد، س.، وعطا، ح. (2018). فعالية برنامج قائم على الرسوم المتحركة في تنمية الانتباه البصري والفهم اللفظي لذوي اضطراب التوحد. *مجلة كلية التربية*، 34(1)، 161-213.

عصفور، م. (2012). قراءات في توظيف المكان في الفن التشكيلي الأردني. *دراسات*: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 39 (1)، 55-85.

عيسى، م. (2021). *فتنة المتواري: بحث في جذور الفن*. القاهرة: مؤسسة بتانة الثقافية.

فتحي، هـ. (2021). فعالية برنامج تدريبي قائم على مبادئ برنامج صن رايز في خفض السلوك النمطي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطراب طيف التوحد. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 4(2)، 841-857.

فهمي، س. (2008). *مدى فاعلية برنامج مقترح في التربية الفنية لتعديل بعض مظاهر السلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين ذهنيًا القابلين للتعلم*. *رسالة ماجستير*، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

قاسم، ل.، إبراهيم، إ.، ومحمد، إ. (2018). توظيف النوستالجيا في بناء الرسالة الإعلامية" دراسة على الاعلان التلفزيوني بمصر. *مجلة العمارة والفنون*، مصر، 10(2)، 65-91.

قبيلة، ح. (2020). *النوستالجيا وعلاقتها بالتعبير الانفعالي والتفكير المتفتح لدى طلبة الجامعة. أطروحة دكتوراه غير منشورة*، جامعة ديالي، العرق.

ميللر، آ. (2019). *أينشتاين، بيكاسو المكان والزمان والجمال الذي ينشر الفوضى*. (ط2). المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

النصر، ر.، والجندي، ن. (2022). مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 30(5)، 366-381.

النملة، ع. (2021). نوستالجيا **Nostalgia**. *مجلة فكر، المملكة العربية السعودية، مركز العبيكان للأبحاث والنشر*، (30)، 26-27.

اليحيائية، ف. (2018). قوة الفكرة وعمق المعنى في الفن التشكيلي المعاصر، الفنون البصرية والثقافية، *وقائع المؤتمر الدولي الثاني جامعة السلطان قابوس*، سلطنة عمان، مسقط عمان، 1(1)، 5-25.

إثراء مبادرة أرامكو. (2023). النوستالجيا: مسافات في الذاكرة، *موقع إثراء*. https://www.ithra.com/ar/news/nostalgia

البدوي، ع. (2020). مدونة، ترحال، مجلة إثرائيات – (العدد الثامن). (البدوي، 2020) https://albdawi.blogspot.com/2020/11/blog-post_78.html

بن فاطمة، ب. (2020). ما بعد الحداثة وتجربة المرأة التشكيلية السعودية. *مجلة فكر الثقافية*.

بن محمد، ف. (2022). ماض دائم التخيل، عمل فني يستحضر تفاصيل الزفاف المدني، *أخبار 24*. https://www.akhbaar24.com/article/detail/629553

ثقافة. (2015). الفن التشكيلي السعودي سفير الوطن العربي. *موقع كوبيديا*، https://www.qpedia.org/topics/9460.html?language=arabic

حرب، ع. (2023). معرض (أحاديث الحنين). *مجلة سيدتي*. https://www.sayidaty.net/node/1554771/

حسان، ص. (2022). البعد النستولوجي في سرديات يوسف جاها، *صحيفة الرياض*https://www.alriyadh.com/1975915

الخديدي، ف. (2016). *صحيفة الجزيرة الإلكترونية*:https://www.al-jazirah.com/2016/20161028/fm5.htm

سالم، إ. (2018). *مجتمع إنسانيات*. https://manshoor.com/society/nostalgia-illness-and-meaning/

سلطان، ع. (2022). بيان العمل الفني (ماض دائم التخيل)، *صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون*: الرياض.https://miskartinstitute.org/Exhibtions/Details?q=aWQ9MzI%3D

عبد الرحمن، ب. (2015). الفنانة التشكيلية مها الملوح تفاجئ فيينا بقدور الطبخ والقفازات، *الشرق الأوسط*، https://aawsat.com/home/article/311361

عبد المنعم، ر. (2023). روائع الفن في دبي، قصص ملونة بالجمال والحنين. *موقع البيان* -https://www.albayan.ae/culture-art/culture/2023-06-10 1.4677581

الفواز، ن. (2022). سعودي يحصد جائزة مسابقة آرتاثون بعمل يحاكي حنين الناقة. *موقع العربية*.https://www.alarabiya.net/saudi

مدونة الهام الدوسري. (2021). مها الملوح نهج التكرار في بناء العمل الفني. https://elhamdawsari.com/analysis/malluh

معهد مسك. (2022). معرض أحاديث الحنين – *صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون -السعودية – الرياض*.https://my.matterport.com/show/?m=G3JzhuZZB2J

معرض نور الرياض. (2021). 100 ألف زائر في أسبوع. الخميس 12 شعبان 1442هـ 25 مارس، (2021م).https://www.alriyadh.com/1876927

المنيف، م. (2019). يوسف جاها عندما يرسم تستسلم له أدواته يحط رحال إحدى محطاته في قاعة مونو جاليري -*صحيفة الجزيرة*. https://www.al-jazirah.com/2019/20190412/ae2.htm

النعيمي، ن (2018). بيت يكتسي بالقصدير ليتحول إلى تحفة فنية شرق السعودية. *العربية نت*. نشر في: 18 أكتوبر 2018: تاريخ زيارة الموقع: 2023/12/4م، من خلال الرابط:https://www.alarabiya.net/saudi-today/2018/10/18

نور الرياض. (2021). زولية أمي (نسخة فريدة).https://riyadhart.sa/ar/artworks/my-mothers-rug-unique-edition-2021/

الهزاع، ح. (2021). الأربعاء الجاي، *صحيفة الرياض*.https://www.alriyadh.com/1926998.

References

Abeyta, A., & Routledge, C. (2016). Fountain of youth: The impact of nostalgia on youthfulness and implications for health. *Self and Identity Journals*, 15(3), 356-369.

Bridget, M., & Wright, M. (2020). Tell me about your picture: using Drawing to support Expressive Language in children with autism spectrum disorder. *Hammill institute on Disabilities*, (42), 3-11.

Cavallor, M. (2013). Recollecting Nostalgia Hussrl and Borges on the Phenomenology of moods. In *The annual conference of the Nordic society for phenomenology* (pp. 18-20). Domingo, M. (2015). *Representation of nostalgia and melancholy in contemporary artworks: Tacita Dean and Louise Bourgeois*. School of Arts and Humanities, Nottingham Trent University, Rovinj, Croatia, September 2015.

Greenberg, J., Sander, L., & Tom, P. (2004). *Handbook of Experimental psychology*. New York: Guilford publications.

Holbrook, B. (1993). Nostalgia and consumption Preferences: Some emerging patterns of consumer tastes. *Oxford University* Press, 2(20), 245- 256.

Kersten, M., Swets, J., Cox, C., kusumi, T., Nishihata, K., &Watanabe, T. (2020). Attenuating Pain with the Past: Nostalgia Reduces Physical Pain. *Frontiers in Psychology*, 13 (11), 572-881. DOI: 10.3389/fpsyg.2020.572881.

Muehling, D. D., & Pascal, V. J. (2011). An empirical investigation of the differential effects of personal, historical, and non-nostalgic advertising on consumer responses. *Journal of Advertising*, *40*(2), 107-122. Nicole, M. (2008). Assessing Portrait Drawings Created by children and adolescents with autism spectrum disorder. Art Therapy: *Journal of the American Art therapy Association*, 25(1), 254-271.

Akmanoğlu, N., & Pektaş-Karabekir, E. (2020). The effectiveness of video prompting in teaching children with autism the skill of drawing a six-part person. *Journal of developmental and physical disabilities*, *32*(4), 617-631. Soanes, C., & Persall, J. (2005). *Oxford dictionary of English*. Oxford University Press.

Pourjafari, F. (2014). The Bewitching Maze of the Past: The Study of Nostalgia in Goli Taraghi's Short Fiction**.** *Theory and Practice in Language Studies, Finland*, 4(2), 46-62.

Rosario, D. (2015). Representation of Nostalgia and melancholy in contemporary artworks: Tacita Dean and Louise Bourgeois. *School of Arts and Humanities, Nottingham Trent University, Rovinj, Croatia*, (1), 1-9.

Routledge, C., Wildschut, T., Sedikides, C., Juhl, J., & Arndt, J. (2012). The power of the past: Nostalgia as a meaning-making resource. *Memory*, (20), 452-460.

Routledge, C., Arndt, J., Wildschut, T., Sedikides, C., Hart, C. M., Juhl, J., Vingerhoets, A. J. J. M., & Schlotz, W. (2011). The past makes the present meaningful: Nostalgia as an existential resource. *Journal of Personality and Social Psychology*, 101 (3), 638–652. https://doi.org/10.1037/a0024292

Savickaite, S., Morrison, C., Lux, E., Delafield-Butt, J., & Simmons, D. R. (2022). The use of a tablet-based app for investigating the influence of autistic and ADHD traits on performance in a complex drawing task. *Behavior Research Methods*, *54*(5), 2479-2501. Schneider, D.(2017). *Autism spectrum disorder*. Springer international publishing AG.

Sedikides, C., & Wildschut, T. (2018). Finding Meaning in Nostalgia. *American Psychological* Association, (22), 48-61.

Sedikides, C., & Wildschut, T. (2020). The motivational potency of nostalgia: The future is called yesterday. *Advances in Motivation Science*, (7), 75-111.

Sierra, J. J., & McQuitty, S. (2007). Attitudes and emotions as determinants of nostalgia purchases: An application of social identity theory. *Journal of Marketing Theory and Practice*, *15*(2), 99-112.

Specht, S., & Kreiger, T. (2016). Nostalgia and Perceptions of Artwork. *Sage Journals*, 118(1), 114-136.

Stephan, E., Sedikides, C., Wildschut, T., Cheung, W. Y., Routledge, C., & Arndt, J. (2015). Nostalgia-evoked inspiration: Mediating mechanisms and motivational implications. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *41*(10), 1395-1410.

Turnpennt, J. (1981). *Fashion and illustration*. London.

Wildschut, T., Sedikides, C., Arndt, J., & Routledge, C. (2006). Nostalgia: content, triggers, functions. *Journal of personality and social psychology*, *91*(5), 975. Devrix. (2023). Nosalgia Marketing: the art of selling the past. https://devrix.com/tutorial/nostalgia-marketing/

Rooftop. (2022). Art and Nostalgia: Evoking Memories Through Art. Retrieved from Rooftop.

https://rooftopapp.com/blogs/art-and-nostalgia-evoking-memories-through-art

https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=1038.